٤٥١
السنة العاشرة
٦/ ٣ / ٢٠١٤م
٤ / جمادى الأولى / ١٤٣٥هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

سورة البقرة وفضيلتها

إعداد / السيد محمد العطار

محتوى السورة:

هذه السورة أطول سورة في القرآن الكريم، وإنها لم تنزل مرة واحدة، بل نزلت في مناسبات عديدة، حسب متطلبات المجتمع الإسلامي، وتشمل مبادئ العقيدة وكثير من الأحكام العبادية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

وتشمل هذه السورة المباركة موضوعات حول التوحيد ومعرفة الخالق، وجولات في عالم المعاد والبعث والنشور، وقصصاً لتأريخ الأنبياء مثل إبراهيم وموسى عليهما السلام، وكما تبين بعض الآيات منها للأحكام الإسلاميّة المختلفة مثل: الصلاة، والصوم، والجهاد، والحج، والزواج، والطلاق، والربا، والقصاص، وغيرذلك.

وأما تسمّيتها بـ (البقرة)، فمأخوذة من قصّة بقرة بني إسرائيل المذكورة في الآيات: ٦٧-٦٩ و٧١.

فضيلة هذه السورة:

وقد وردت في فضيلة هذه السّورة المباركة نصوص عديدة في المصادر الإسلاميّة، منها، ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهُ سُئِلَ: أيّ سُوَرِ القرآنِ أفضل؟ قال: «البقرة» قيل: أيُّ آي البقرةِ أفضل؟ قال: «آية الكرسي». (تفسيرنور الثقلين: ج١ /ص٢٦، ومجمع البيان: ج١ /ص٣٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة، وآية الكُرسيّ، وآيتين بَعدَها، وثلاث آيات من آخرها، لم يرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يَقربه الشيطان، ولا ينسى القرآن» (المصدر السابق).

في رحاب سورة البقرة / ١

السؤال: كم سورة في القرآن تبدأ بحروف مقطعة؟

الجواب: تسع وعشرون سورة من القرآن تبدأ بحروف مقطعة. (الأمثل: ج١ /ص٥٩).

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿الم، ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾؟

الجواب: معناه: يا محمّدﷺ هذا الكتابُ الّذي أنزَلتُهُ إليكَ هو الحُروفُ المقطعة الّتي منها: الف ولام وميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثلهِ إنّ كنتم صادقين.

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾؟

الجواب: أي أنّهم يعتقدون بأنّ الإنسان لم يُخلق عَبثاً، وللكائن البشري مسيرة تكاملية لا تنتهي إطلاقاً بموته.

السؤال: ما هي صفات المتقين التي تُشير إليها الآية ٣ و٤ من سورة البقرة؟

الجواب: تُوجد فيها خمس صفات للمتقين وهي:

١- الإيمان بالغيب: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾.

٢- الارتباط بالله: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ﴾.

٣- الارتباط بالناس: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٤- الإيمان بالأنبياء: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.

٥- الإيمان بيوم القيامة: ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾؟

الجواب: تشير الآية المباركة إلى سبب اللّجاج والتعصب عند الكفّار المعاندين، مما سبّب تعطيل أجهزة استقبال الحقائق وعطبها عند هؤلاء: العيون التي يرى المتقون فيها آيات الله، والأذُن التي يسمعون بها نداء الحَقّ، والقلب الذي يدركون به الحقائق، كلها قد تعطلّت وتوقفت عن العمل لدى الكافرين بسبب كفرهم وتعنتهم أمام الحَقّ.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

الدين والتديّن

إعداد/منير الحزامي

إن الدين والتديّن من الأمور الفطرية عند الإنسان، والأمور الفطرية لها علائم أربع، وهي:

١- أنها ذات جذور غريزية في باطن الإنسان وطبيعته البشرية، لذلك لا تجد أحداً من البشر مَن يفتقدها ويخلو منها.

٢- أنها لا تحتاج إلى التعليم والمعلّم، وإن كان نموها ورشدها يحتاج إلى ذلك.

٣- أنها لا تخضع لتأثير العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية، بل تعمل وتتحقّق بعيدة عن نطاق وضغط هذه العوامل.

٤- الدعايات المكثفة والمستمرة عند الأمور الفطرية يمكن أن تضعفها وتحد من نموها، ولكنّها لا تتمكن من استئصالها والقضاء عليها.

وهذه العلائم الأربع تنطبق على مسألة التدين والإيمان بوجود الله، فـ (الإيمان بإله) قضية عالمية لا تختصّ بقوم دون قوم، ولا بعصر دون عصر، فلو تعمقنا في التاريخ البشري لوجدنا لدى البشر ما يدلّ على أنّهم اعتقدوا بوجود إله لهذا الكون يرتبط بحياتهم، وهم وإن اختلفوا في تصوير الإله، إلاّ أنّ اتفاقهم عليه نفسه يدل على أنّ هذا الاعتقاد متفقٌ عليه بين البشر، ويدلّ على أصالة الاعتقاد بالله وفطرية الإيمان به.

على أنّ التديّن يظهر لدى الإنسان ظهوراً تلقائياً من دون تعليم معلّم، ففي فترة البلوغ يفكر الشاب في خالق الكون ويفتش عنه ويكثر من الأسئلة حول ما وراء الطبيعة بوحي من فطرته وذاته لا بدافع من تعليم معلّم أو تلقين ملقّن.

ثمّ أنّ وجود التديّن في جميع البلاد والمناطق على اختلاف مناخاتها وطقوسها الجوية واختلاف أحوالها الطبيعية خير دليل على فطرية هذا الظاهرة، وإلاّ لزم أن يكون التديّن موجوداً في بلد دون آخر تبعاً للجو والطقس وغيره من العوامل المحيطة.

ثمّ أنّ بقاء ظاهرة التديّن في البلاد التي تكثر فيها الدعاية المركزة ضدّ العقيدة الدينية والإيمان بالله كالاتحاد السوفيتي السابق خير شاهد على أنّ هذه الظاهرة نابعة من فطرة الناس ومن أعماق جبلّتهم.

لماذا تسمّون أئمّتكم بالمعصومين؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب: إن الأدلّة على عصمة أئمتنا عليهم السلام -والذين هم جميعاً أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله- متعدّدة، نكتفي بذكر أحدها فقط:

روى علماء المسلمين كافة -سنّة وشيعة- بسند صحيح عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله في آخر أيام حياته الشريفة: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتابَ الله، وأهلَ بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليَّ الحوض» (المستدرك على الصحيحين للحاكم النيشابوري: ج٣/ص١٤٨)

ومما لا ريب فيه ولا شكّ يعتريه أنّ القرآن الكريم مصون عن التحريف والخطأ؛ إذ لا يمكن سريان الاشتباه والخطأ إلى الوحي الإلهيّ، لأنّ الموحي هو الله جل وعلا، والحامل للوحي هو جبرئيل عليه السلام، والمتلقّي له نبيّنا الكريم صلى الله عليه وآله، فكيف يُعقل وقوع الاشتباه والخطأ في مثله مع وضوح عصمة الجميع، بل عصمتهم أجلى من الشمس في رابعة النهار؟! كما أنّ عقيدة جميع المسلمين في النبيّ صلى الله عليه وآله هي أنّه مصون من الاشتباه والخطأ في مقام تلقي الوحي وفي مقام تبليغه.

فلمّا كان للكتاب العزيز هذه الصيانة والعصمة فمن الواضح أنها ثابتة لأهل بيت النبيّ عليهم السلام أيضاً؛ وذلك أنّ هذا الحديث الشريف جعلهم عِدلاً للقرآن وقريناً مساوياً له في مقام هداية النّاس وقيادتهم، ومن لوازم هذه المقارنة والتساوي هو: تساويهما من ناحية العصمة وعدم الخطأ.

ومن أوضح الأدلّة على عصمتهم قوله صلى الله عليه وآله: «وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليَّ الحوض».. فإذا أمكن وقوع الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام في الخطأ -وحاشاهم-، فإنّه يلزم افتراقهم عن الكتاب -الذي لا يعتريه الخطأ والزلل- وسيكون سبيلهم غير سبيل القرآن، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نفى ذلك بشدّة.

نعم، المراد من «أهل البيت» في الحديث الشريف ليس هو جميع مَن انتسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسباً أو سبباً؛ لوضوح عدم كون الجميع مصوناً عن الخطأ. وعلى هذا فالمتّصف بهذه الصفة والمتحلّي بهذا المقام إنّما هو جماعة خاصّة من عترته، وهم أئمّتنا عليهم السلام الذين هم مشاعل الهداية لأمة جدّهم صلى الله عليه وآله والحافظون لسنّته، والمدافعون عن شريعته.

عقيلة بني هاشم عليها السلام

إعداد / المحرر

هي السيدة زينب عليها السلام حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله وبنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأخت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعمّة الإمام زين العابدين عليه السلام.

كنيتها: أُم كلثوم، أُم الحسن، ومن ألقابها: الصدّيقة الصغرى، زينب الكبرى، العقيلة، عقيلة بني هاشم، عقيلة الطالبيين، الموثّقة، العارفة، العالمة غير المعلّمة، الكاملة، عابدة آل علي.

ولدت في ٥ جمادى الأُولى سنة ٥هـ بالمدينة المنوّرة. تزوجها ابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام. ومن أولادها: علي وعون ومحمّد عليهم السلام.

ويذكرها السيّد محسن الأمين رحمه الله في كتابة أعيان الشيعة (١٣٧/٧) فيقول: «كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يُسطّر، وتُعلم جلالة شأنها وعلو مكانها وقوّة حجّتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها».

ويكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد في وفيات الأئمة عليهم السلام من أنّها دخلت على الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن، فوضع القرآن على الأرض وقام إجلالاً لها، وأنّ الحسين عليه السلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالاً لها، وكان يجلسها في مكانه. وقد خاطبها الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، وفهمة غير مفهّمة» (الاحتجاج: ج٢/ص٣٠٥).

وتُعتبر عليها السلام من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، وقد وقعت في إسناد كثير من الروايات، فقد روت أحاديث عن الإمام علي والسيّدة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

وكان لها عليها السلام في واقعة كربلاء المكان البارز في جميع المواطن، فهي التي كانت تشفي العليل وتراقب أحوال أخيها الحسين عليه السلام ساعةً فساعة، وتخاطبه وتسأله عند كلّ حادث، وهي التي كانت تدبّر أمر العيال والأطفال، وتقوم في ذلك مقام الرجال.

والذي يلفت النظر أنّها في ذلك الوقت كانت متزوّجة، فاختارت صحبة أخيها وإمامها على البقاء عند زوجها، وزوجها راضٍ بذلك، وقد أمر ولديه بلزوم خالهما والجهاد بين يديه، فمَن كان لها أخ مثل الحسين عليه السلام وهي بهذا الكمال الفائق، فلا يستغرب منها تقديم أخيها وإمامها على بعلها.

تُوفّيت عليها السلام في ١٥ رجب سنة ٦٢هـ، واختُلف في مكان دفنها، فمنهم مَن قال: في الشام، وهو مشهور مؤرخي الشيعة، ومنهم مَن قال: في مصر، ومنهم مَن قال: في المدينة المنوّرة. وإلى ذلك أشار المحقق الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله في كتابه القيم (السيدة زينب عليها السلام بطلة الإسلام ورائدة الجهاد في الإسلام) بتفصيل أكثر حول الموضوع.

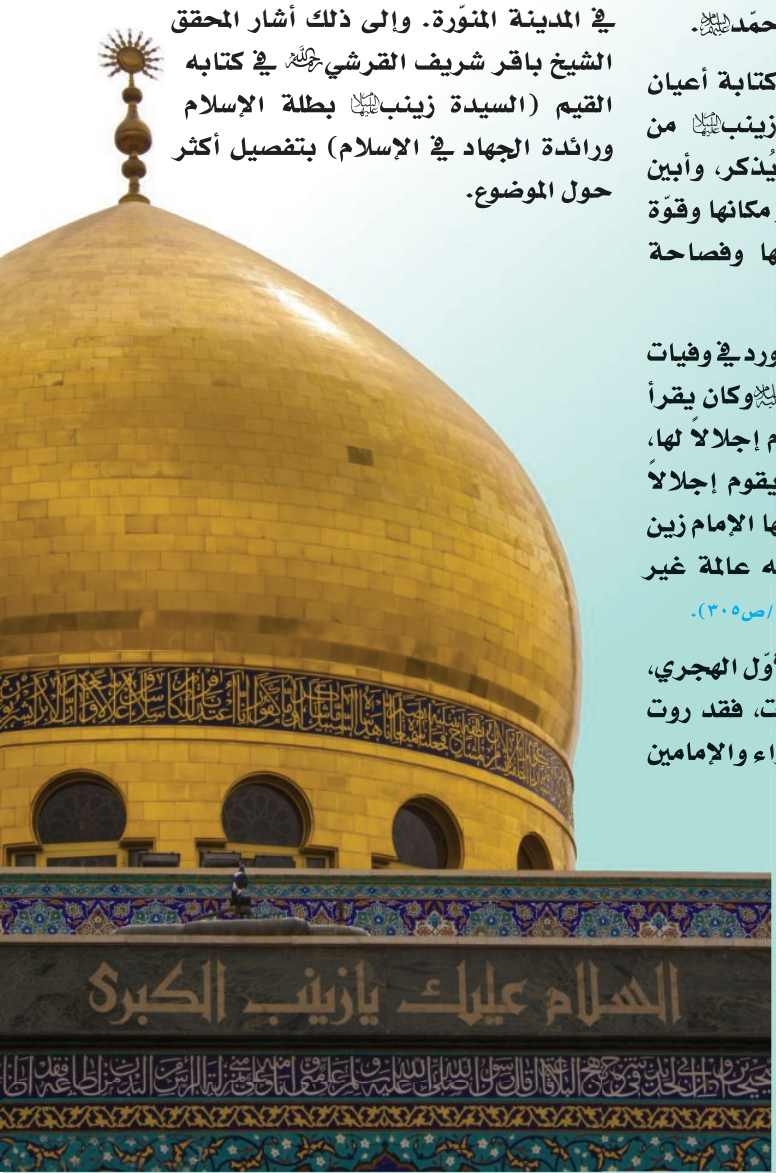

إبراهيم اليماني رحمه الله

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه وُلد في صنعاء باعتباره صنعاني.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

مكانته العلمية:

يُعدّ من أصحاب الأُصول التي نقل الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه الفقيه عنها، وحكم بصحّتها، وأنّ عليها المعوّل، وإليها المرجع.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ النجاشي رحمه الله في رجاله: (٢٠/رقم٢٦): «شيخ من أصحابنا، ثقة».

وقال العلامة الحلّي رحمه الله: «والأرجح عندي قبول روايته».

وقال الشيخ المامقاني رحمه الله: «فهو عندي ثقة جليل، والرواية من جهته صحيحة». (تنقيح المقال: ٤/ ٢٣١/رقم٤٢٤)

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات التي تبلغ زهاء (٦٨) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليهم السلام.

من مؤلّفاته:

له أصل من الأُصول الأربعمائة.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري..

وقد ذكر المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الخوئي (أعلى الله مقامه) هذه الشخصية العظيمة والفذة بشكل مفصل في كتابه (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ١/ ٢٤٠ رقم٢٢٧.

الأذان والإقامة/٣

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الأذان والإقامة مستحبان مؤكدان للمرأة كاستحبابهما للرجل أم هو أقل من ذلك؟

الجواب: لم يثبت تأكداً استحبابهما في حقها.

السؤال: إذا جمع الإنسان بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، فهل يسقط عندئذ الأذان للفريضة الثانية، وهل يكون سقوطه عزيمة أم رخصة؟ ثم إذا فصل بين الفريضتين بدعاء قصير أو بمثل تسبيح الزهراء عليها السلام، فهل يؤذن للصلاة الثانية؟

الجواب: المختار سقوط الأذان للصلاة الثانية من المشتركتين في الوقت إذا جمع بينهما وأذن للأولى، وفي كون السقوط رخصة أو عزيمة تأمّل، فالأحوط تركه بداعي المشروعية، ولا يكفي في عدم السقوط الفصل بمجرد قراءة تسبيح الزهراء عليها السلام والتعقيبات المختصرة.

السؤال: هل يجوز متابعة المؤذن الذي يؤذن لصلاة الجماعة أو لنفسه، بأن يردد السامع الأذان معه أو بعده مباشرة بصوت خافت؟ وهل أنه مستحب أم مكروه أم مباح؟

الجواب: تجوز متابعته، بل هي مستحبة في حكاية الأذان المستحب لصلاة الجماعة، وأما استحبابها في أذان المنفرد فغير معلوم، ولا بأس بها رجاءً.

السؤال: يتعارف لدى بعض المجتمعات الأذان عند حصول الكسوف أو الخسوف مراراً بقصد الإعلام فهل هذا مشرع أم لا؟

الجواب: لم يرد دليلٌ على مشروعيته.

السؤال: مَن كان يريد قضاء صلاة بذمته وأراد قضاءها في ورد واحد أذّن وأقام للأولى، فهل يجوز له الاقتصار على النية في الباقي مع تركه الإقامة عن عمد لغرض التخفيف؟ علماً أنه يريد أن يقضي عن أربعة أيام أو أكثر ما بذمته؟

الجواب: نعم يجوز ترك الإقامة وافتتاح الصلاة بتكبيرة الإحرام رأساً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه
للمغتربين

الهجرة إلى البلدان غير الإسلامية

يولد المسلم وينشأ ويترعرع في بلده الإسلامي فيتشرّب -عن وعي ودون وعي- أحكام الإسلام وقيَمه وتعاليمه، حتى إذا شبّ، شبّ متأدباً بآداب دينه، سالكاً طرقه، مهتدياً بهديه.

ولو قُدّر لمسلم أن يهاجر مع عائلته إلى بلاد غير إسلامية أو أن يولد وينشأ ويترعرع فيها، لَبَدا أثرُ البيئة واضحاً في أفكاره وآرائه وسلوكه وآدابه وقيَمه، إلاّ مَن عصم الله. ويبدو أثرُ البيئة غير الإسلامية أكثر وضوحاً في سلوك وآداب وقيم جيل الأبناء.

موقف الإسلام من التعرُّب بعد الهجرة:

وللإسلام موقف من التعرُّب بعد الهجرة جسّدته روايات عدة، فعدته من الكبائر، وعدته بعضها من الثمان التي هي أكبر الكبائر.. يقول أبو بصير: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: «الكبائر سبعة: منها: قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البينة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل ما اليتيم ظلماً، قال: والتعرب والشرك واحد».

وروى ابن محبوب قال: «كتب معي بعض أصحابنا إلى الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم هي؟ وما هي؟ فكتب: «الكبائر: مَن اجتنب ما وعد الله عليه النار كفّر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف».

وقال عبيد بن زرارة: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الكبائر فقال: «هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البينة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة»، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

وعلّل الإمام الرضا عليه السلام حرمة التعرب بعد الهجرة بقوله: «لأنه لا يؤمَن أن يقع منه -أي المهاجر- ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك».

وسنبين معنى التعرب بعد الهجرة -الذي يُعد من الكبائر- في العدد القادم إن شاء الله تعالى..

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ١

بدر الدين العلي

الدليل الأول:

إرجاع المذنبين إلى النبي صلى الله عليه وآله للاستغفار لهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.

لقد صرحت هذه الآية بقضية التوسل بالنّبي صلى الله عليه وآله بعد ان جعلت من النبي صلى الله عليه وآله شفيعاً بين الإنسان العاصي وربه، فلذلك كان طلب الاستغفار من النبي صلى الله عليه وآله لمغفرة الذنوب والمعاصي التي يرتكبها العاصي موجبٌ لغفران الذنوب وقبول التوبة من قبل الله تعالى، حيث يقول تعالى: ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، فالآية هنا تثبت شفاعة النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا كما ثبتت شفاعته الأُخروية في آيات أُخر.

فيستفاد من هذه الآية الشريفة نقاط ثلاث:

١- المجيء إلى النبي صلى الله عليه وآله لزيارته:

وتفصيل هذه النقطة نستعرضه في مبحث خاص بمسألة الزيارة إن شاء الله تعالى.

٢- إرشاد الناس لطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وآله:

١/ قال الزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف: (ج١/ص٥١٧):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ﴾ بالتحاكم إلى الطاغوت ﴿جَاءُوكَ﴾ تائبين من النفاق متنصلين عما ارتكبوا ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ من ذلك بالإخلاص، وبالغوا في الاعتذار إليك من إيذائك بردّ قضائك، حتى انتصبت شفيعاً لهم إلى الله ومستغفراً ﴿لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً﴾ لعلموه تواباً، أي لتاب عليهم. ولم يقل: (واستغفرت لهم)، وعدل عنه إلى طريقة الالتفات، تفخيماً لشأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيماً لاستغفاره، وتنبيهاً على أن شفاعة مَن اسمُه (الرسول) من الله بمكان.

٢/ قال فخر الدين الرازي المتوفى (٦٠٤هـ) في تفسيره: (ج٥/ص١٣٠):

إنما قال: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ ولم يقل (واستغفرت لهم) إجلالاً للرسول (عليه الصلاة والسلام)، وأنهم إذا جاؤوه فقد جاؤوا مَن خصه الله برسالته وأكرمه بوحيه وجعله سفيراً بينه وبين خلقه، ومَن كان كذلك فإن الله لا يرد شفاعته، فكانت الفائدة في العدول عن لفظ الخطاب إلى لفظ المغايبة ما ذكرناه.

٣- شمول الآية لحياة النبي صلى الله عليه وآله ومماته:

هناك ثلاثة أدلة تثبت شمول الآية لمات النبي صلى الله عليه وآله، سنتناولها في العدد القادم بإذنه تعالى..

التطبيق النبوي للنظرية الإسلامية

إعداد/وحدة الدراسات

كانت سيرة النبيﷺ العملية تطبيقاً أميناً لنظرية (عدم التمييز في حقوق الإنسان)، داخل المجتمع الإسلامي الذي أنشأه مع مخالفيه وأعدائه، حيث عاملهم بإنسانية عالية، فكانت سيرته العمليةﷺ تطبيقاً لكلام ربه وكلامه، فلا تجد عنده فرقاً بين النظرية والتطبيق أبداً.

ويكفي أن تعرف أن النبيﷺ استطاع في مدة قياسية أن ينشئ مداً حضارياً إنسانياً وسياسياً عالمياً، وخاض من أجل ذلك حروباً متعددة، وشملت دولته الجزيرة واليمن والخليج، إلى مشارف الشام والأردن، فكان عدد القتلى من الطرفين في كل هذه الحروب (٥٨٩) شخصاً فقط كما أحصاه بعضهم، وهذا لا نظير له في التاريخ!

ونلاحظ أنهﷺ كان معنياً كل حياته بترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في فكر أمته ووجدانها، وقد أكد عليها في خطبه في حجة الوداع، وأحاديثه بعدها حتى لقي ربه ﷻ، فقد روى الحراني في تحف العقول/ص٣٠: قالﷺ: «أيها الناس: إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا... فمَن كانت عنده أمانة فليؤدِّها إلى مَن ائتمنه عليها... أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً...أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكتاب الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى...».

وقد تضمنت هذه الخطب مبادئ المساواة، والوحدة الإنسانية بين البشر، وإلغاء التمايز القومي، ومبدأ حسن معاملة النساء، كما تضمنت أساس وحدة الأمة الإسلامية في ست نقاط:

١- إلغاء آثار الجاهلية ومآثرها وتشريعاتها المخالفة للإسلام.

٢- الأخوة والتكافؤ بين المسلمين.

٣- احترام الملكية الشخصية.

٤- احترام حياة المسلم.

٥- احترام أعراض المسلمين وكرامتهم.

٦- مَن قال: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فقد عصم ماله ودمه.

وقد طبق النبي الأعظمﷺ هذه المبادئ والقوانين في حقوق الإنسان وحرياته، وكانت أعماله تأسيساً وتعويداً للمجتمع على احترامها.

حب الرئاسة آفة خطيرة

إعداد/محمد النصراوي

إن حقيقة الرئاسة هي تسخير قلوب الناس وتملّكها، وهو من المهلكات العظيمة.. فقد روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرّق رِعاؤها بأضرَّ في دين المسلم من الرئاسة».

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «ملعونٌ مَن ترأس، ملعون مَن همّ بها، ملعون مَنْ حَدّثَ بها نفسهُ» (الكافي: ج٢/ص٢٢٥/ح١).

ولا يخفى على كلِّ ذي شعور أنّ الرئاسة تُورث المفاسد العظيمة، وتنتج الخسائر الدنيوية والأخروية، فإنّ أرباب الرئاسة والجاه هم هدف دائم لسهام المعاندين، وهم في خوف مستمرٍّ من وقوع الذل وذهاب العزّ، يعيشون في الأوهام الباطلة، بين الحاجة إلى الخادم والغلام وبين المعاملات الخيالية.

وطالب الرئاسة يقضي حياته في التملّق والترحيب، ويُفني عمره بالنِّفاق على هذا وذاك، لا يهنأ في نومه ليلاً، ولا يرتاح ويطمئن في نهاره.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

وروي عن رسول الله محمّد(صلى الله عليه وآله) قوله: «مَن أحبّ أن يتمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» (البحار: ج٧٧/ص٩٠).

وروي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «آفة العلماء حبّ الرئاسة» و«الرئاسة عطب» (تصنيف الغرر: ص٣٣١/ح٧٦١٤).

وقال الإمام الصادق(عليه السلام): «مَنْ طلب الرئاسة هلك» (الكافي: ج٢/ص٢٢٥).

وجاء في الزبور: «ليست الرئاسة رئاسة الملك، إنما الرئاسة رئاسة الآخرة» (البحار: ج١٤/ص٤٧).

لَأَشكُرَنَّهُ كَما شَكَرَني

من كلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

« سَجدَةُ الشُّكرِ واجِبَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ، تُتِمُّ بِها صَلاتَكَ، وتُرضي بِها رَبَّكَ، وتُعجِبُ المَلائِكَةَ مِنكَ، وإنَّ العَبدَ إذا صَلّى ثُمَّ سَجَدَ سَجدَةَ الشُّكرِ فَتَحَ الرَّبُّ تَعالَى الحِجابَ بَينَ العَبدِ وبَينَ المَلائِكَةِ، فَيَقولُ: يا مَلائِكَتي، انظُروا إلى عَبدي أدّى قُربَتي وأتَمَّ عَهدي ثُمَّ سَجَدَ لي شُكراً عَلى ما أنعَمتُ بِهِ عَلَيهِ، مَلائِكَتي ماذا لَهُ؟

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا، رَحمَتُكَ، ثُمَّ يَقولُ الرَّبُّ تَعالى: ثُمَّ ماذا لَهُ؟

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا، جَنَّتُكَ، فَيَقولُ الرَّبُّ تَعالى: ثُمَّ ماذا؟

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا ربَّنا، كِفايَةُ مُهِمِّه، فَيَقولُ الرَّبُّ: ثُمَّ ماذا؟

فَلا يَبقى شيءٌ مِنَ الخَيرِ إلّا قالَتهُ المَلائِكَةُ، فَيَقولُ اللّهُ تَعالى: يا ملائِكَتي، ثُمَّ ماذا؟

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبَّنا، لا عِلمَ لَنا.

فَيَقولُ اللّهُ تَعالى: لَأَشكُرَنَّهُ كَما شَكَرَني، وأُقبِلُ إلَيهِ بِفَضلي، وأُريهِ رَحمتي ».

(تهذيب الأحكام: ج٢ /ص١١٠ /ح٤١٥)

مراقبة النفس

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك اصطلاحان مأخوذين من القرآن الكريم.. والتفكير في هذه الأمور، قد يكون ثقيلاً، فيقول الإنسان: أين نحن وهذه المراتب؟!.. ولكن هل الذي يعيش في الوادي، يحرم عليه أن يتمنى القمم؟.. وهذه القمة هي أمنية الإنسان!..

هذان الاصطلاحان وردا في القرآن الكريم، وهما أقسام المراقبة:

أولاً: مراقبة النفس.. وهذا مأخوذ من قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾؛ أي الإنسان ينظر لنفسه: ما هو موقعه في هذه الحياة، وإلى أين وصل؟.. فأول بياض يظهر على وجه الإنسان، هو من موجبات الحزن والألم؛ لأن هذا نذير الموت وقد بدأ العد التنازلي.. حيث إن متوسط أعمار الأمة حوالي الستين؛ أي الشاب في الثلاثين تكون قد بدأت انتكاسته.

ثانياً: مراقبة الله عز وجل.. وهو اصطلاح أرقى من مراقبة النفس، فالذي في مرحلة المحاسب لنفسه هو في الوادي، وغير المحاسب في القاع؛ أما القمة فهي مراقبة الله عز وجل.. أي أن الإنسان ينسى نفسه، وينظر إلى العين الإلهية المراقبة له دائماً، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، فعن الإمام الجواد عليه السلام: «واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون»!.. أي يراقب الإنسان وجود الله (عز وجل) لا نفسه.

ما هي النتيجة؟

إن هذه الآية لطالما قرأناها ولم نتأمل معناها ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.. فما معنى جاهدوا فينا؟.. وما الفرق بين جاهدوا فينا، وجاهدوا في سبيلنا؟.. هناك فرق شاسع بين العبارتين: فالذي يقاتل في سبيل الله تعالى، والذي يكتب في الله: إن كان لله؛ فهو في سبيل الله.. وإن لم يكن لوجه الله؛ فلا سبيل في البين.. أما الأرقى من هذا ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ لا في سبيلنا: أي الذي جهاده في الله عز وجل؛ يريد أن يصل إلى الله، لا في خدمة دينه.

مثلاً: ينسى العبد ربه، ويكتب مقالاً لصالح الدين، أو يتكلم لصالح الدين؛ هذا جيد ومأجور عليه.. ولكن الأرقى من ذلك أن تكون عين العبد على رب العالمين.. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ الآن ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾؛ بدأ من الله سبحانه وانتهى إلى السبيل.. معنى ذلك والذين جاهدوا في سبيلنا، ليس بالضرورة أن نهديهم سبلنا.. نعم يعطى الجنة، ولكن في الدنيا قد يتخبط لأنه لا بصيرة له.. وهو مأجور لأنه يعمل في سبيل الله تعالى.

اليأس والرغبة عند المنتظِر

إعداد/ السيد محمد العطار

إنَّ كلمة الانتظار تدُّل على حالتين كامنتين في روح المنتظِر، لكلٍّ منهما دور مهمّ في معنى الكلمة وهذان الجانبان هما:

١- الجانب المطلوب والمحبوب للمنتظِر والمتوقَّع الوصول إليه، وهو الخير والبركة وتمكين الدين على الأرض كلِّها، فلو لم يتوقع حدوث حالة جديدة وإيجابية في المستقبل فلا مصداقية للانتظار ولا معنى له.

٢- الجانب غير المطلوب وغير المحبوب الذي يتمثَّل في الحالة الفعلية التي يعيشها المنتظِر.. الحالة المؤلمة التي يرجو المنتظِر الخلاص منها، فلو كان الوضع الفعلي هو الوضع المطلوب فلا معنى للانتظار إذن ولا مبرر له أصلاً.

وبعبارة أوضح: هناك تناسب عكسي بين أمرين هما:

١- اليأس من الحالة الفعليَّة المُعاشَة.

٢- الرغبة في الحالة المستقبليَّة المتوقعة.

هذا ما يستفاد من نفس كلمة الانتظار من دون النظر إلى أي أمرٍ آخر خارج عنها.. وتشهد لهذه الحقيقة الآيةُ الكريمة التي وردت في هذا المجال حيث السياق وحيث الأحاديث الدالَّة على ذلك.. إذ يقول تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾(النمل: ٦٢)، فتشير الآية الكريمة إلى الجانبين المتواجدين في نفس المضطر:

١- سوءٌ غير مكشوف وهو السوء المطلق، وهذا السوء يتمثَّل في: أنَّ الخلافة الظاهرية للأرض ليست بيد المُضطَر.

٢- هناك توقُّع ورجاء ورغبة كامنة في نفس المضطر وهي أن تكون الخلافة العامَّة على جميع الأرض له ولمن يقتدي به ويخطو خطاه.

فلا يمكن للمؤمن ممارسةُ عمليةِ الانتظار إلا بعد معرفة أمرين متلازمين:

الأول: وهو الأصل والأهم، ويتمثَّل في (معرفة تلك الخلافة الإلهيَّة) وهذا هو (التولِّي) الذي يُعدُّ من فروع الدين.

الثاني: وهو تابعٌ وملازم للأصل، وهو (معرفة السوء) الذي يتمثَّل في الواقع الفعلي ومن ثمَّ (التبرِّي) منه الذي هو أيضاً من فروع الدين..

صلاة الجماعة

- تستحب صلاة الجماعة في جميع الفرائض للحاضر والمسافر، لا سيما في الصبح والعشاءين. ولها ثواب عظيم، وقد ورد في الحث عليها والذم على تركها أخبارٌ كثيرة ومضامين عالية لم يرد مثلها في أكثر المستحبات.

- أهم ما يشترط في إمام الجماعة -بعد الإيمان والعقل وطهارة المولد- هو: (العدالة)، فلا تجوز الصلاة خلف الفاسق، ولا تجوز أيضاً خلف مجهول الحال. ويكفي في ثبوت العدالة الاطمئنان الحاصل من المناشئ العقلائية. كما يشترط في إمام الجماعة أن تكون قراءته صحيحة.

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي